# تعريف الرّبا

|  |  |
| --- | --- |
| **لغةً** | **اصطلاحًا** |

**لغةً:** ربا المال يربو أي يزداد، والرّبا هو الزّيادة والفضل والارتفاع والنّماء والكثرة.

**اصطلاحًا:** بيع أحد المُتَماثِلَيْن المُقَدَّرَيْن بالكيل والوزن بالآخر مع زيادة في أحدهما عينيّة أو حكميّة، أو اقتراض أحدهما مع الزّيادة.

# الرّبا أكلٌ للمال بالباطل‌

فيديو

# لمحة تاريخيّة

* ارتبط نشوء نظام التّعامل بالرّبا بنشوء تعامل النّاس بالتّجارة على نحو المقايضة سلعة بسلعة أو المعاوضة.
* بدأ الربا مع الحضارات الأولى أمثال حضارة وادي النّيل وحضارات وادي الرّافدين .
* في عهود الفراعنة بمصرَ انتشر الرّبا حيث بلغ سعر الفائدة %22.
* في الحضارة البابليّة مع حمورابي والإغريق والرّومان ولدى اليهود والمسيحيّين... كلّها مجتمعات ذَكرت وجود الرّبا بين النّاس ونهت عنه غالبًا.

# الرّبا في القرآن الكريم

أكّد القرآن الكريم على تحريم كلّ نوع من أنواع الرّبا بشدّة إلى الحدّ الذي اعتبره كفرًا بالله تعالى، وأعلن من جهة أخرى الحرب على المرابين، وبیّن أنّ المرابي يستحقّ الخلود في النّار، مضافًا إلى أنّه سيلاقي جزاءه وعقوبته في الدّنيا أيضًا.

بطاقة آيات قرآنية

# الرّبا في الرّوايات الشّريفة

من يتدبّر الرّوايات الشّريفة يجد أنّ الشّريعة الإسلاميّة قد شدّدت على حرمة الرّبا، واعتبرته أيضًا من أقبح الذّنوب وأعظمها، وذكرت آثاره الوخيمة على الفرد والمجتمع وهي:

بطاقة روايات شريفة

# إجماع العلماء على حرمة الرّبا

لماذا حرّم الله -تبارك وتعالى- الرّبا؟

ولماذا شدّد الإسلام في ذمّه وتقبيحه؟

ولماذا وردت كلّ هذه الآيات والرّوايات في شجبه والنّهي عنه؟

الجواب

**أوّلًا: الرّبا يؤدّي إلى ترك التّجارات**

بسبب توجّه البعض إلى الرّبح الوفير والتّعب القليل، والمصارف والبنوك الرّبويّة في عالمنا اليوم خير مثال حيث تعدّ بؤرة لجذب الأرباح الكاذبة.

**ثانيًا: الرّبا مصداق للظّلم**

الرّبا من غير عمل يُقابله، أي عندما تكون الثّروة هي الّتي تدرّ على أصحابها المرابين الأرباح وهم كسالى عاطلون عن العمل يعبثون ويلهون ويلعبون، وفي المقابل يكون الطّرف الآخر في جدٍّ وتعبٍ وجهدٍ وضنكٍ، وهذا يزداد يومًا بعد يوم، وتتّسع الهوّة بين الطّرفين، وتتفجّر المشاعر السّلبيّة كالحقد والكراهية وحبّ الانتقام والبغض والحسد.

عَنْ الإمام الصّادق (ع‏): «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ هَلَاكاً ظَهَرَ فِيهِمُ الرّبا**».

وفي رواية محمّد بن سنان عن الإمام الرضا (عليه السّلام) أنّه قال‌ في تعليله لحرمة الرّبا: «**وَلِمَا فِي ذَلِكَ‏ مِنَ‏ الْفَسَادِ وَالظُّلْم‏**»، فقد أكّد (عليه السّلام) أنّ الرّبا منشأ الفساد والظّلم لذلك حرّمه الله تعالى.

**ثالثًا: الرّبا تركٌ للمعروف**

الرّبا يؤدي إلى:

* إضعاف المشاعر الإنسانيّة بين أفراد البشر.
* تدمير نظام التّكافل الاجتماعيّ بينهم.

قال الصّادق (عليه السّلام): «**إِنَّمَا حَرَّمَ‏ اللَّهُ ‏-عَزَّ وَجَلَّ- الرّبا لِكَيْلَا يَمْتَنِعَ النّاس مِنِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوف‏**».

* اصطناع المعروف، هو إظهار وفعل الخير، ومن أبرز مصاديقه القرض الحسن.

**رابعًا: الرّبا فسادُ الأموال**

الربا يجعل النقود بضاعة ويمنحها قيمة المُثمَن ويُخرجها عن دائرة حقيقتها الاعتباريّة، وبذلك:

* يخسر المجتمع أسلوبه الطّبيعيّ في تعامله الاقتصاديّ والتّجاريّ.
* تفسد المعاملات التّجاريّة ويتراجع النّمو الاقتصاديّ للمجتمع.
* يحلّ مكانه الاكتناز للأموال وتتكدّس لدى المرابين.
* يصير المال دولة بين الأغنياء فيزيد الفقير فقرًا والمرابي غنًى.
* عن الإمام عليّ الرِّضا (ع) قوله: «**أنّ الله حرّم الرّبا:** **لِمَا نَهَى اللَّهُ -عزّ وجلّ- عَنْهُ وَلِمَا فِيهِ مِنْ فَسَادِ الْأَمْوَالِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَرَى الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ كَانَ ثَمَنُ الدِّرْهَمِ دِرْهَمًا وَثَمَنُ الْآخَرِ بَاطِلًا**».

بطاقة تنبيه

**خامسًا: الرّبا يؤدّي إلى البطالة والكسل**

* الأحكام الإسلاميّة تتوجّه باستمرار إلى استئصال الكسب الّذي لا يكون نتيجةً للعمل.
* الأحكام الإسلاميّة ترفض مثلًا الاستثمار الرّأسماليّ، أي **تنمية ملكيّة المال بالمال وحده فيكون المال ربويًّا.**
* قاوم الإسلام فكرة البطالة وحثّ على العمل، وشجب وكَرِهَ من الإنسان حصوله على المال من كسب وكدّ غيره.

**الرّبا يؤدّي إلى الأزمات الاقتصاديّة** **والسّياسيّة**

فيديو

# تنبيه

يا أيُّها الأخ المؤمن، انتبه إلى مكسبك ودقّق فيما تُدخله إلى بطنك وبطون عيالك، ولا يغرّنّك حفنة من مال عن دِينك، ولا يغرّنّك بالله الغرور من شياطين الجنّ والإنس، فالدّنيا كلّها زائلة فانية لا تستأهل أن تجني على نفسك فيها وتقتحم الهلكة بأكل الرّبا كان ما كان، والله -تعالى- بيّن في كلامه العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أنّه سيمحق الرّبا، فالمرابي سيجد في الدّنيا قبل الآخرة أنّه لا بركة في ربحه، بل سيتعجّب من طريقة ذهابه من حيث لا يشعر، بل قد يُبتلى بأشياء عظيمة، وإليك هذه القصّة، فإنّها عبرة لمن اعتبر.

فيديو

# تجارب واقعيّة

|  |  |
| --- | --- |
| **تجربة واقعية1** | **تجربة واقعية2** |

فيديو

...........

تجربة واقعية(2): الفوائد الرّبويّة المترتّبة على قروض الإسكان

هل تعلم كم تبلغ قيمة الفوائد الرّبويّة المترتّبة على قروض الإسكان الّتي تقدّمها البنوك التّجاريّة في لبنان؟

إذا كانت قيمة القرض المطلوب 150 ألف دولار، ومدّة السّداد 30 سنة، والفائدة على قرض الدّولار 10.74%، القسط الشّهري 1419 دولارًا، يصبح المبلغ الّذي يسدّده المقترض بعد 30 عامًا 510 آلاف و840 دولارًا.